ديوان السليمانيات

(قصيدة)

المقابر تتكلم 7!

(المقابر تستهجنُ البدعَ التي آلت إليها أحوالها ، وتقولُ بأن الأحياء أولى بهذه التكاليف ، وكفى بدعاً في الدين!)

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

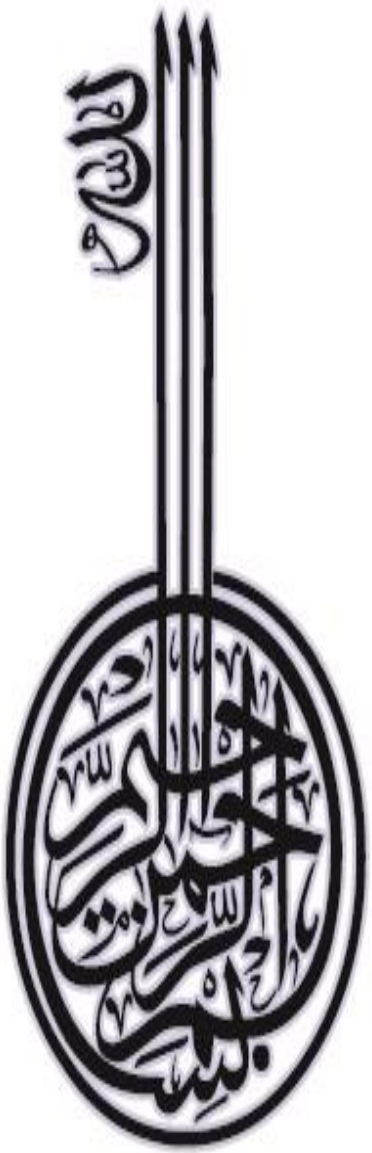

المقابر تتكلم 7!

(في زيارة لي للمقابر وقد أغرقتْها التكاليفُ الباهظة على بنائها وزخرفتها وتزيينها وإنارتها والزراعة حولها ، تخيلتُها تُنكر علينا ذلك كله ، وتقولُ بأن أحياءنا الفقراء والمساكين أولى بهذا!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

المقابر تتكلم 7

(لقد أسرف كثير من الناس في تصميم المقابر والمبالغة في تزيينها وزخرفتها وإنارتها ، حتى وصلتْ تكلفة القبر الواحد 300 ألف جنيه ، على حد ما ذكر لي من أثق في كلامه وتقوم الحجة بقوله! وفي زيارةٍ لي للمقابر ، حاولت أن أستوثق من مدى مصداقية هذا الكلام ، فرأيت عجباً. فوالله لقد رأيت مقابر لا تختلف كثيراً عن بيوت الأحياء ، إلا أن تُمدد لها خطوط الكهرباء والماء والإنترنيت والغاز! فتساءلتُ: لماذا الأعمدة والسقف الخرساني والرخام والسيراميك والقيشاني والفسيفساء المنحوتة والمعدنية والمدهونة ، ناهيك عن المشربيات والفسقيات والبوابات والأسوار والأبواب والنوافذ؟! هل الموتى يستفيدون من هذه الأشياء؟ هل تُفيدهمُ الفرُش والورود والزهور والخوص والريحان والياسمين والفل والثمار والأشجار والزروع المختلفة؟ ثم مَن أمر الناس بالبناء على القبور بهذا الشكل المكلف الذي يصرف من ينظر إليه عن تذكر الآخرة ولو للحظة؟! ومن أمرهم بتشييد المقامات والمساجد على القبور؟ ومن أمرهم بتجصيص القبور وزخرفتها وتزيينها وإنارتها بالمصابيح الكهربائية؟ ومن أمرهم أو أجاز لهم أن ينقشوا المعلقات والمدائح والقصائد على بعض القبور؟ ومن أمرهم أو أجاز لهم كتابة قصة حياة الميت ومناقبه وإنجازاته على قبره؟ ومن أمرهم أو أجاز لهم كتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحِكَم الندية والمقطوعات الشعرية والعبارات المسجوعة البهية تلك على القبور؟! بل ينبغي أن تُمحى هذه الأشياء وتُطمس! ويجب عدم الإسراف في القبور بهذه الصور المُزرية المخالفة للكتاب والسنة. ألا إن الأحياء أولى بهذه التكاليف يا قوم! وعبْر زيارتي للقبور أحسست بها تتكلم بلسان حالها وتقول لي عاتبة: أليس الأحياء بهذه الفخامة والأبهة والرخام والجرانيت والفسيفساء والدهانات والقيشاني والسيراميك والخرسانات والمصابيح الكهربائية والزروع والثمار وأشجار الفاكهة كالتوت والرمان والتين؟ فقلت لها: صدقت أيتها المقابر. فلقد مررتُ بمئات المقابر ، فلو افترضنا أن كل قبر كانت تكلفته مائة ألف جنيه: (أرضاً وبناءً وزينة ورسومات وكتابة وزخرفة) فنحن نتكلم عن ملايين أنفقت على المقابر! بدون أدنى داع ولا فائدة. ألم يكن التصدق عن هؤلاء الموتى أولى؟ وقبل أن نبرح ساحة المقابر نشير إلى بدعة المآتم واستئجار قارئ ليقرأ القرآن بعشرات الآلاف من الجنيهات ، ولربما بمئاتها! ناهيك عن أن هناك بعض المقامات المبنية على القبور ، وهذه تتكلف أكثر من هذا ، وتستقبل النذور عندها ، ويُدعى موتاها من دون الله تعالى! وصدق حافظ إبراهيم عندما قـال:

أَحياؤُنـــا لا يُرزَقونَ بِدِرهَـــمٍ ... وَبِأَلفِ أَلفٍ تُـــرزَقُ الأَمـــواتُ

مَن لي بِحَظِّ النائِميـــنَ بِحُفـــرَةٍ ... قامَـت عَلى أَحجارِهـا الصَلَـواتُ

يَسعى الأَنامُ لَها وَيَجـــري حَولَها ... بَحرُ النُـــذورِ وَتُقـــرَأُ الآيـــاتُ

وَيُقالُ هَذا القُطبُ بـــابُ المُصطَفى ... وَوَسيلَـــةٌ تُقضـــى بِها الحاجـــاتُ

وأرى أن الأمر يحتاج لإيضاح وتفصيل شرعي مستفيض ، قبل أن نخوض في التفصيل الشعري المستفيض! جاء في إسلام ويب حول مسألة بناء القبور والتأنق المفرط فيه ما نصه: (إن الذي جرى عليه عمل المسلمين في الأزمنة المتقدمة ، أن تكون المقبرة وقفاً على جميع المسلمين ، ومن مات منهم دُفن في تلك الأرض الموقوفة ، لا فرق بين غني وفقير أو قبيلة

وأخرى ، ولم يكن من سُنة المسلمين الأوائل أن يجعلوا لكل أسرةٍ مقبرة خاصة يدفن فيها أفراد العائلة ، وهذا يؤدي إلى أن كل مقبرة تبنى بناء مستقلاً عن الأخرى حتى لا تختلط قبور العوائل والعشائر ، وهذا لا شك أن فيه مفاسد كثيرة. فمن هذه المفاسد البناء على المقابر ، ومنها التباهي والتفاخر في بنائها ، ومنها الكتابة على القبور: "هذا مدفن أو قبر عائلة فلان بن فلان" ، ومنها ما يفعله بعض الجهلة من بناء غرفة للاستقبال بجوار المقبرة ، يجلس فيها أهل الميت بالساعات وربما بالأيام! يتجاذبون أطراف الحديث يظنون بجهلهم أن ذلك يؤنس الميت ، ولا شك أن كل ذلك من المنكرات التي لم ترد في شرع الله ، ويجب على العلماء إنكارُ ذلك حتى لا يكون ذريعة لوقوع الناس في المحاذير الشرعية ، ومن اضطر إلى شراء مقبرة له ولأسرته كمن كان في دولة تلجئ الناس إلى ذلك فلا حرج عليه حينئذ. وهل يبني حول مقبرته سوراً لحمايتها من الاعتداء أو نحو ذلك؟ الذي يظهر أنه لا حرج في ذلك ، بحيث لا يزيد في البناء على قدر الحاجة ، ومن الزيادة على قدر الحاجة تسقيف المقبرة أو رفع السور فوق الحد الذي به يحمي من الاعتداء ، وننبه إلى أن الأصل في القبور حُرمة البناء عليها ، لما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه. وروى مسلم في صحيحه أن ثمامة بن شقي قال: كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم فتوفي صاحب لنا ، فأمر فضالة بقبره فسوي ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها. وروى عن أبي الهيّاج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرّفاً إلا سويته. رواه مسلم. قال الإمام الشوكاني يرحمه الله: وفي هذا أعظم دلالة على أن تسوية كل قبر مشرف بحيث يرتفع زيادة على القدر المشروع واجبة متحتمة ، فمن إشراف القبور أن يرفع سُمكها أو يجعل عليها القباب أو المساجد ، فإن ذلك من المنهي عنه بلا شكٍ ولا شبهة ، ولهذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم بعث لهدمها أمير المؤمنين علياً ثم أمير المؤمنين بعث لهدمها أبا الهياج الأسدى في أيام خلافته. انتهى. فلا يجوز البناء على القبور إلا لضرورة. وأما صفة اللحد وعمقه ، فإنه يكون بقدر ما يمنع السيول أن تجرف الميت ، ويمنع السباع من نبشه والوصول إليه. ويستحب أن يكون عميقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: احفروا وأوسعوا وأحسنوا. رواه الترمذي وقال حسن صحيح ، والنسائي ولفظه: احفروا وأعمقوا وأحسنوا. هذا ولا حرج أن تكون قبور النساء بجانب قبور الرجال. فما زالت مقابر المسلمين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم مختلطة رجالاً ونساءً بلا نكير ، وعليه فليس هناك ما يدعو إلى تقسيم المقبرة إلى نصفين. بل يدفن الرجل بجوار المرأة ولكن لا يجمعان في قبر واحد إلا لضرورة. وللأسف في بعض البلاد توجد مشاريع لبناء مقابر ، حيث تكون المقبرة بمساحة تقريباً 20متراً مربعاً ، وتشمل سوراً خارجياً حول هذه المساحة ، بارتفاع حوالي 2.5 متر ، وباب حديد لهذا السور ، وعند الدخول من الباب ، يوجد بلاط يغطي تقريباً كامل المساحة تلك ، ما عدا سلم ينزل لأسفل تحت مستوى الأرض ، حيث توجد غرفتان منفصلتان ، إحداهما للرجال ، والأخرى للسيدات. فأما بناء المقبرة على هذه الهيئة ، فلا ريب في مخالفتها للسنة. وقد نص بعض أهل العلم على حُرمة الدفن في الفساقي (وهي بيوت تحت الأرض) لأنها لا تمنع رائحة الميت ، ولما يكون فيها من إدخال ميت على ميت ، وهتك حرمة الأول ، مع ما فيها من البناء ، والتجصيص. جاء في المنهج القويم ، شرح المقدمة الحضرمية للهيتمي: لأن حكمة الدفن الشرعية: صونه عن

انتهاك جسمه ، وانتشار رائحته المستلزم للتأذي بها ، واستقذار جيفته ؛ فاشترطت حفرة تمنعهما ، ومن ثم لم تكف الفساقي وإن منعت الوحش ؛ لأنها لا تكتم الريح ، وخرج بالحفرة ما لو وضع على وجه الأرض ، وبني عليه ما يمنعهما ، فإنه لا يكفي إلا أن تعذر الحفر كما لو مات بسفينة ، والساحل بعيد أو ... اهـ. وقال في (الفتاوى الفقهية الكبرى): قال السبكي: في الاكتفاء بالفساقي نظر ؛ لأنها ليست معدة لكتم الرائحة ، لأنها ليست على هيئة الدفن المعهود شرعاً. قال: وقد أطلقوا تحريم إدخال ميت على ميت ؛ لما فيه من هتك حرمة الأول ، وظهور رائحته. فيجب إنكار ذلك. اهـ. وجاء في (الموسوعة الفقهية): يكره الدفن في الفساقي ، وهي كبيت معقود بالبناء ، يسع لجماعة قياماً ؛ لمخالفتها السنة ، والكراهة فيها من وجوه وهي: عدم اللحد ، ودفن الجماعة في قبر واحد بلا ضرورة ، واختلاط الرجال بالنساء بلا حاجز ، وتجصيصها ، والبناء عليها ، وخصوصاً إذا كان فيها ميت لم يبل ، وما يفعله جهلة الحفارين من نبش القبور التي لم تبل أربابها ، وإدخال أجانب عليهم ، فهو من المنكر الظاهر ، وليس من الضرورة المبيحة لدفن ميتين فأكثر ، في قبر واحد. ويرى بعض الفقهاء أنه يكره ذلك حتى إذا صار الميت تراباً ؛ لأن الحرمة باقية. اهـ. وسئل الشيخ ابن باز في فتاوى نور على الدرب: تبنى مدافن على شكل بيوت تحت الأرض ، يوضع فيها الأموات. هل هذا العمل جائز؟ فأجاب: أما البناء على القبور ، واتخاذ البنايات عليها ، وتجصيصها: فهذا منكر ، لا يجوز. أما جعل حفرة في الأرض يجعل فيها الأموات: فهذا خلاف السنة ؛ السنة أن يكون كل ميت في قبر لوحده ، يلحد له. اهـ. وإذا كان بناء المقابر بهذه المواصفات لا يجوز ، فلا يجوز العمل في بنائها ؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل إذا حرم أكل شيء، حرم ثمنه. رواه أحمد وأبو داود ، وصححه الألباني. وقال الشيخ ابن عثيمين: كل حرام ، فأخذ العوض عنه حرام ، سواء ببيع ، أو بإجارة ، أو غير ذلك. اهـ. وأما عن جواب ابن باز بالتفصيل فنصه: (لا يجوز البناء على القبور لا بصبة ولا بغيرها ، ولا تجوز الكتابة عليها. لما ثبت عن النبي ﷺ من النهي عن البناء عليها والكتابة عليها ، فقد روى مسلم رحمه الله من حديث جابر قال: نهى رسول الله ﷺ أن يُجصص القبر وأن يُقعد عليه وأن يُبنى عليه وخرجه الترمذي وغيره بإسناد صحيح ، وزاد وأن يكتب عليه ولأن ذلك نوع من أنواع الغلو فوجب منعه. ولأن الكتابة ربما أفضت إلى عواقب وخيمة من الغلو وغيره من المحظورات الشرعية ، وإنما يُعاد تراب القبر عليه ويرفع قدر شبر تقريباً حتى يُعرف أنه قبر ، هذه هي السنة في القبور التي درج عليها رسول الله ﷺ وأصحابه. ولا يجوز اتخاذ المساجد عليها ، ولا كسوتها ، ولا وضع القباب عليها لقول النبي ﷺ: لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد متفق على صحته. ولما روى مسلم في صحيحه عن جُندب بن عبد الله البجلي قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس يقول: إن الله قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فإني أنهاكم عن ذلك. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. ولما سُئل الشيخ ابن باز سؤالاً يقول: يوجد في بلدتنا رجل صالح متوفي قد بني له مقام على قبره ، وله عادة عندنا في كل عام ، نذهب مع الناس إليه رجالاً ونساءً ، ويقيمون عنده ثلاثة أيام بالمدح والتهاليل والأذكار ، ويستمر بالأوصاف المعروفة ، فهل هذا جائز؟ نرجو التوجيه والإرشاد. فكان تعقيب الشيخ بالنص: (هذا العمل لا يجوز ، وهو من البدع التي

أحدثها الناس ، فلا يجوز أن يقام على قبر أحد بناء سواء سمي مقامًا أو قبة أو مسجدًا أو غير ذلك. وكانت القبور في عصر الرسول ﷺ وعصر الصحابة في البقيع وغيره مكشوفة ليس عليها بناء ، والنبي ﷺ نهى أن يبنى على القبر أو يجصص وقال: لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. متفق على صحته. وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: نهى رسول الله ﷺ أن يُجصص القبر ، وأن يُقعد عليه ، وأن يُبنى عليه. رواه الإمام مسلم في صحيحه. فالبناء على القبور وتجصيصها ووضع الزينات والبهارج عليها أو الستور كله منكر ووسيلة إلى الشرك ، فلا يجوز وضع القباب أو الستور أو المساجد عليها ، وهكذا زيارتها على الوجه الذي ذكره السائل من الجلوس عندها ، والتهاليل وأكل الطعام ، والتمسح بالقبر والدعاء عند القبر ، والصلاة عنده كل هذا منكر وكله بدعة لا يجوز ، إنما المشروع زيارة القبور للذكرى والدعاء للموتى والترحم عليهم ثم ينصرف. والمشروع للزائر للقبور أن يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية ، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وما أشبه ذلك من الدعوات فقط ، هذا هو المشروع وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر النبي الذي علمه النبي ﷺ. أصحابه ﷺ على قبور المدينة فقال: السلام عليكم يا أهل القبور ، يغفر الله لنا ولكم ، أنتم سلفنا ونحن بالأثر. وأما الإقامة عند القبر للأكل والشرب أو للتهليل أو للصلاة أو قراءة القرآن ، فكل هذا منكر لا أصل له في الشرع المطهر. وأما دعاء الميت والاستغاثة به وطلب المدد منه ، فكل ذلك من الشرك الأكبر ، وهو من عمل عباد الأوثان في عهد النبي ﷺ من اللات والعزى ومناة وغيرها من أصنام الجاهلية وأوثانها ، فيجب الحذر من ذلك وتحذير العامة منه وتبصيرهم في دينهم حتى يسلموا من هذا الشرك الوخيم ، وهذا هو واجب العلماء الذين من الله عليهم بالفقه في الدين ومعرفة ما بعث الله به المرسلين ، كما قال الله سبحانه: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) وقال سبحانه: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) وقال: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) وقال سبحانه: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ، والآيات في هذا المعنى كثيرة. ولما بعث رسول الله ﷺ معاذاً إلى اليمن قال له: إنك تأتي قوما من أهل الكتاب ، فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وفي رواية للبخاري رحمه الله: فادعهم إلى أن يوحدوا الله ، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمْهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن أجابوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب. متفق على صحته. فأمره أن يبدأهم بالدعوة إلى التوحيد والسلامة من الشرك مع الإيمان بالرسول ﷺ والشهادة له بالرسالة. فعُلم بذلك أن الدعوة إلى إصلاح العقيدة وسلامتها مقدمة على بقية الأحكام ؛ لأن العقيدة هي الأساس الذي تبنى عليه الأحكام ، كما قال الله: (وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ، وقال سبحانه: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) والآيات في هذا المعنى كثيرة. فالواجب على أهل العلم في كل مكان وزمان مضاعفة الجهود في ذلك حتى يبصروا العامة بحقيقة

الإسلام ويبينوا لهم العقيدة الصحيحة التي بعث الله بها الرسل عليهم الصلاة والسلام وعلى رأسهم إمامهم وخاتمهم وسيدهم محمد ﷺ. وفق الله علماء المسلمين وعامتهم لكل ما فيه رضاه ؛ إنه خير مسؤول).هـ. وجاء في الدرر السنية حول موضوع القبور وبدعها وبنائها وزخرفتها وإنارتها وتجصيصها ما نصه: (يحرُمُ البناءُ على القَبرِ ، وهو قولُ ابنِ حزمٍ ، والقرطبي وابنِ تيميَّة ، وابن القيم ، والشَّوكانيِّ ، والشنقيطيِّ ، وابنِ بازٍ ، وابنِ عثيمينَ ، والألبانيِّ. والأدلَّة: أولًا: من السُّنَّة: عن جابرٍ رَضِيَ اللهُ عنه ، قال: (نهى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أن يُجَصَّصَ القبرُ ، وأن يُقعَدَ عليه ، وأن يُبنَى عليه). فما وَجهُ الدَّلالة؟ والجواب: أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم نهى عن البِناءِ على القَبرِ ، والأصلُ في النهيِ التحريمُ. وعندنا حديثُ أبي الهيَّاجِ الأسديِّ أنَّ عليًّا رَضِيَ اللهُ عنه قال له: (ألا أبعثُكَ على ما بَعَثَني عليه رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: ألَّا تَدَعَ تمثالًا إلَّا طَمَسْتَه، ولا قبرًا مُشْرِفًا إلَّا سَوَّيْتَه). ثانيًا: لأنَّ هذا وسيلةٌ إلى الشِّرْكِ ؛ فإنه إذا بُنِيَ عليها عُظِّمَتْ ، وربَّما تُعْبَدُ مِن دون الله. الفرع الثاني: بناءُ المساجد على القبورِ: لا يجوزُ بناءُ المساجدِ على القبورِ ، وهو مَذهَب الحَنابِلَة ، وقولُ بعضِ المالِكيَّة ، وبعضِ الشَّافعيَّة ، واختاره ابنُ تيميَّةَ ، وابنُ القَيِّم ، والصنعانيُّ ، والشَّوكانيُّ ، والشنقيطيُّ ، وابنُ بازٍ ، وابنُ عثيمينَ ، والألبانيُّ. قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: ((لعنةُ اللهِ على اليهودِ والنَّصارى؛ اتَّخَذوا قبورَ أنبيائِهم مساجِدَ. يُحَذِّرُ مثلَ ما صَنَعوا). وعن عبد الله بنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللهُ عنه ، قال: سمعْتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: (إنَّ مِن شرارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُم السَّاعةُ وهم أحياءٌ ، ومَن يتَّخِذُ القبورَ مساجِدَ). ووَجهُ الدَّلالة: أنَّ الاتِّخاذَ المنهيَّ عنه من معانيه بناءُ المساجِدِ عليها ، وقَصْدُ الصَّلاةِ فيها. وعن عائشةَ - رَضِيَ اللهُ عنها - (أنَّ أمَّ حبيبةَ وأمَّ سَلَمَة ذَكَرَتا كنيسةً رَأَيْنَها بالحبشَةِ فيها تصاويرُ ، فذَكَرَتا ذلك للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال: إنَّ أولئك إذا كان فيهم الرَّجُلُ الصالحُ فمات ، بَنَوْا على قَبرِه مسجدًا ، وصَوَّرُوا فيه تلك الصُّوَر ، وأولئك شِرارُ الخلْقِ عند الله يومَ القيامةِ). ثانيًا: سدًّا للذَّريعةِ المؤدِّيَةِ إلى الشِّرْكِ: يَحْرُم تجصيصُ القبرِ ، وهو قولُ ابنِ حزمٍ ، واختاره القرطبيُّ ، وابنُ القَيِّم ، والصَّنعانيُّ ، والشَّوكانيُّ ، والشنقيطيُّ ، وابنُ بازٍ ، وابنُ عثيمينَ ، وبه أفتَتِ اللجنةُ الدَّائِمَةُ. هذا ولقد اختلف أهلُ العِلْمِ في حُكمِ الكتابةِ على القَبرِ على قولينِ: القول الأول: يُكْرَه أن يُكْتَبَ على القَبرِ ، وهو مذهَبُ الجمهورِ: المالِكيَّة ، والشَّافعيَّة ، والحَنابِلَة وقولُ أبي يوسُفَ ومحمَّدِ بنِ الحَسَنِ من الحَنفيَّة. وأما الأدلَّة: فأوَّلًا: من السُّنَّة: عن جابرٍ رَضِيَ اللهُ عنه ، قال: (نهى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أن يُجصَّصَ القبرُ ، وأن يُقْعَدَ عليه ، وأن يُبنَى عليه). وقال سليمانُ بنُ موسى: (وأن يُكْتَبَ عليه). ثانيًا: أنَّ الكتابةَ لم تكن معهودةً لدى السَّلَف الكرام ؛ فلم يفعَلْ ذلك صحابيٌّ واحد. ثالثًا: أنَّ الكتابةَ على القَبرِ قد تؤدِّي إلى الفَخْرِ والمباهاةِ. والقول الثاني: لا يجوز أن يُكتَبَ على القبرِ شيءٌ ، وهو قولُ الشَّوكانيِّ ، وابنِ بازٍ. الفرع الأول: الجلوسُ على القبر: ويحرُمُ الجلوسُ على القَبرِ ، وهو مَذهَب الظَّاهريَّة ، وقولُ بعضِ الشَّافعيَّة ، وبعضِ الحَنابِلَة ، وقالت به طائفةٌ من السَّلَف ، وهو قولُ الصنعانيِّ ، والشَّوكانيِّ ، وابنِ باز ، وابنِ عثيمينَ ، والألبانيِّ. عن أبي هُريرة رَضِيَ اللهُ عنه ، قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (لأَنْ يَجْلِسَ أحدُكم على جَمْرَةٍ فتَحْرِقَ ثيابَه ، فتَخْلُصَ إلى جِلْدِه ؛ خيرٌ له من أن يَجْلِسَ على قَبرٍ). عن أبي مرثدٍ الغنويِّ رَضِيَ اللهُ عنه ، قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (لا تُصَلُّوا إلى القبورِ ، ولا تَجْلِسوا عليها). ووَجهُ الدَّلالةِ مِنَ الأحاديث: أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم نهى عن ذلك ، والنَّهْيُ يقتضي التحريمَ. وعن عمرِو بن حزمٍ رَضِيَ اللهُ

عنه، قال: (رآني رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأنا مُتَّكئٌ على قَبرٍ ، فقال: لا تُؤذِ صاحِبَ القبرِ). ووَجهُ الدَّلالةِ: أنَّه نُهِيَ عن أذيَّةِ المقبورِ من المؤمنينَ ، وأذيَّةُ المؤمِنِ محرَّمَةٌ بنَصِّ القرآنِ. الفرع الثاني: وطءُ القبر: يَحْرُم وطءُ القبورِ ، وهو قولٌ عند الحَنابِلَة ، واختاره ابنُ بازٍ وابنُ عثيمينَ. والأدلة: أوَّلًا: مِنَ السنَّةِ: عن عُقبةَ بنِ عامرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنه ، قال: قال صلَّى الله عليه وسلَّم: (لَأَنْ أَمْشِيَ على جمرةٍ أو سيفٍ أو أخْصِفَ نعلي بِرِجْلي ؛ أحبُّ إليَّ من أن أَمْشِيَ على قبرٍ). ثانيًا: من الآثار: عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللهُ عنه ، قال: (لَأَنْ أَطَأَ على جمرةٍ أَحَبُّ إليَّ مِن أن أطَأَ على قبرِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ). وإذن فحكم البناء على القبور وتزيينها تدل الأحاديث الصحيحة دلالة صريحة على تحريم هذه الأمور كلها! وإذا اجتمعتْ تكون الحرمة أشد! وهذا ما عليه جهور الفقهاء. وكان الواجب أن تنفق هذه الأموال في أمور أخرى تنفع الميت كالصدقة عنه أو عمل صالح ينتفع به . يقول فضيلة الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة – أستاذ الفقه وأصوله – بجامعة القدس – فلسطين ما نصه بتصرف في النص: (إن ما آلت إليه مقابر كثيرة من المسلمين في وقتنا الحاضر ليُشعر بالأسى والحزن لبُعد الناس عن هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وإن الزائر لهذه القبور ليرى أموراً عجيبة من حيث البناء على القبور! فيرى هذا القبر قد بُني من الرخام الإيطالي الفخم ، وذلك بُني بأغلى أنواع الحجارة ، وهذا بُني برخام أبيض ، وذاك بأسود ، حتى إن كثيراً من الناس أصبحوا يتفاخرون بالبناء على قبور موتاهم ، وسمعنا أن بعض هذه القبور كلف بناؤها مبالغ طائلة ، وكل ذلك سببه المباشر هو الابتعاد عن سُنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى باتباع نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام فقال: (وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ). وقال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) ، وقال تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) ، وغير ذلك من الآيات. لقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن البناء على القبور وقد ثبت ذلك عنه في أحاديث! وكذلك جماهير علماء المسلمين متفقون على أن البناء على القبور من المحرمات. قال الإمام الشوكاني رحمه الله: (اعلم أنه اتفق الناس سابقهم ولاحقهم وأولهم وآخرهم من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى هذا الوقت ، أن رفع القبور والبناء عليها بدعة من البدع التي ثبت النهي عنها واشتد وعيد رسول الله لفاعلها. ولم يخالف في ذلك أحد من المسلمين أجمعين). شرح الصدور بتحريم رفع القبور ص 8. ولا بد للمسلم أن يعرف هدي النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة ، فلم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم تعلية القبور ، ولا بناؤها بآجر ولا بحجر ، ولا تشييدها ولا بناء القباب عليها فسنته صلى الله عليه وسلم تسوية القبور المشرفة كلها ، ونهى عن تجصيص القبور والبناء عليها والكتابة عليها. وكانت قبور الصحابة رضي الله عنهم وما زال كثير منها غير مبني عليه ، كما هو الحال إلى الآن في شهداء بدر وشهداء أحد وقبور الصحابة في البقيع وغيره. وينبغي أن يعلم أن القبور ليست محلاً لتفاخر الناس في البناء عليها ، وزخرفتها وتخطيط اللوحات التي توضع عليها ، ويكتب فيها آيات من القرآن الكريم وغير ذلك. وإن الميت لا ينتفع بالبناء على قبره أو وضع الرخام عليه ، وإن إنفاق الأموال في هذا المجال إنفاق فيما حرم الله).هـ. وإذا عدنا إلى الفقه على المذاهب الأربعة: في باب: (اتخاذ البناء على القبور) وجدنا النص: (يكره أن يبنى على القبر بيت أو قبة أو مدرسة أو مسجد أو حيطان تحدق به ـ كالحيشان ـ إذا لم يقصد بها الزينة والتفاخر ، وإلا كان ذلك حراماً ، وهذا إذا كانت الأرض غير مسبّلة ولا موقوفة ؛ والمسبّلة هي التي اعتاد الناس الدفن فيها ، ولم يسبق لأحد ملكها ؛ والموقوفة: هي ما وقفها مالك بصيغة

الوقف ، كقرافة مصر التي وقفها سيدنا عمر رضي الله عنه. أما المسبّلة والموقوفة فيحرم فيهما البناء مطلقاً ، لما في ذلك من الضيق والتحجير على الناس ، وهذا الحكم متفق عليه بين الأئمة ، إلا أن الحنابلة قالوا: إن البناء مكروه مطلقاً ، سواء كانت الأرض مسبلة أو لا ، والكراهة في المسبلة أشد ؛ وبذلك تعلم حكم ما ابتدعه الناس من التفاخر في البنيان على القبور ، وجعلها قصوراً ومساكن قد لا يوجد مثلها في مساكن كثير من الأحياء ، ومن الأسف أنه لا فرق في هذه الحالة بين عالم وغيره. كما يكره القعود والنور على القبر ، ويحرم البول والغائط ونحوهما ، كما تقدم في باب "قضاء الحاجة" وهذا متفق عليه بين الشافعية ، والحنابلة ؛ أما الحنفية ، والمالكية ، ويكره المشي على القبور إلا لضرورة ، كما إذا لم يصل إلى قبر ميته إلا بذلك ، باتفاق وخالف المالكية. الحنفية قالوا: القعود والنوم على القبر مكروه تنزيهاً ، والبول والغائط ونحوهما مكروه تحريماً. والمالكية قالوا: الجلوس على المقابر جائز ، وكذا النوم ، أما التبول ونحوه فحرام. والمالكية قالوا: يكره المشي على القبر إن كان مسنماً والطريق دونه ، وإلا جاز ، كما يجوز المشي عليه إذا لم يبق من الميت جزء مشاهد ، ولو كان القبر مسنماً. والمالكية قالوا: يجوز نقل الميت قبل الدفن وبعده من مكان إلى آخر بشرطين: أولها: أن لا ينفجر حال نقله ، ثانيها: أن لا تهتك حرمته بأن ينقل على وجه يكون فيه تحقير له).هـ. وأما مسألة الإنارة للمقابر فقال عنها ابن باز ما نصه: (إذا كان لمصلحة الناس عند الدفن أو كان في السور فلا بأس ، أما وضع السرج والأنوار على القبور فلا يجوز ؛ لأن رسول الله ﷺ: لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. وإذا كانت الإضاءة في الشارع الذي يمر بقربها فلا بأس ، وإذا وضع لمبة عند الحاجة تضيء لهم عند الدفن أو أتوا بسراج معهم لهذا الغرض فلا بأس. رواه الإمام أحمد في مسند بني هاشم) ، والترمذي في (الصلاة) ، والنسائي في (الجنائز) ، وأبو داود في (الجنائز). وقد ورد الشرع بالنهي عن اتخاذ السرج على القبور ، قال ابن قدامة في المغني: ولا يجوز اتخاذ السرج على القبور لقول النبي صلى الله عليه وسلم: لعن الله زوارات القبور ، والمتخذات عليهن المساجد والسرج. رواه أبو داود والنسائي ولفظه: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو أبيح لم يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من فعله ، ولأن فيه تضييعاً للمال في غير فائدة ، وإفراطاً في تعظيم القبور أشبه تعظيم الأصنام. انتهى. وننبه على أن لفظ (زوارات) لم يرد في سنن أبي داود ولا سنن النسائي ، وورد فيهما لفظ (زائرات) وورد الآخر في مسند أحمد وسنن الترمذي وسنن ابن ماجه. لكن إن كانت هنالك مصحلة شرعية من إنارة القبور كالمصلحة المذكورة بالسؤال وهي حفظها من العبث بها أو فيها ونحو ذلك ، ولم يكف كون الإضاءة خارج المقبرة فنرجو أن لا حرج في ذلك إن شاء الله تعالى ، ففي الموسوعة الفقهية الكويتية بعد ذكر عدم الجواز قولهم: فإذا كانت هناك مصلحة ظاهرة تقتضي الإضاءة كدفن الميت ليلا فهو جائز).هـ. والخلاصة أنه يَحْرُمُ إسراجُ القُبورِ. والأدلَّة: أوَّلًا: من الإجماع. نَقَلَ الإجماعَ على ذلك ابنُ تيميَّةَ. ثانيًا: لأنَّ في ذلك تضييعًا للمالِ مِن غير فائدةٍ. ثالثًا: أنَّ في إسراجِ المقابِرِ تعظيمًا لها ، يُشْبِه تعظيمَ الأصنامِ. ولخص هذه المسائل كلها أستاذنا محمد المنجد بقوله بتصرف: (لا شك أن العناية بالمقابر والمحافظة عليها لحرمة أهلها من الأمور المشروعة ، ولكن بالقدر الذي يصونها ، وتحصل العناية به ، دون أن يتعدى ذلك إلى مخالفة شرعية من نحو تعظيمها وتزيينها وإنفاق مال في غير وجهه ، لبناء أو تجصيص أو دهان ونحو ذلك. والمشروع إبقاء القبور على حالها ؛ لأنه بذلك تحصل التذكرة عند زيارتها ، وتنتفي أسباب تعظيمها والمغالاة فيها وفي أصحابها. ولا

بأس بحمايتها بسور يحيط بها ، كما أنه لا بأس بإنارته ، وعمل اللازم لتنظيف المقابر ، وعمل ممرات بينها ، دون أن يدعو ذلك إلى إسراف في الأموال وإنفاق بغير حق ، ودون مغالاة ، فتُهيأ الممرات بين القبور بلا رصف ، ولا تستخدم الأنوار فيها إلا لحاجة الدفن وقت اللزوم ، ويُنهى القائمون عليها عن تشجيرها وتزيينها والعناية بها فوق القدر المطلوب لمصلحة الدفن والحفاظ عليها من العبث والإهمال. كل ذلك صونا لجناب التوحيد ، وسداً لذريعة الشرك ، ومراعاة لحرمة موتى المسلمين ، وحفاظاً على هيئة المقابر التي بها تحصل الموعظة ويحصل التذكير الذي شرعت زيارتها من أجله. قال الشوكاني رحمه الله في "الدراري المضية": "الوقف على القبور إن كان لرفعها أو تزيينها فلا شك في بطلانه ، وأشد من ذلك ما يجلب الفتنة على زائرها كوضع الستور الفائقة والأحجار النفيسة ونحو ذلك فإن هذا مما يوجب أن يعظم صاحب ذلك القبر في صدر زائره من العوام فيعتقد فيه ما لا يجوز". انتهى. وقال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله تعالى: بناء ما قد تهدم من سور المقبرة من الجهات المؤدية إلى أطرافها ، مع عمل الأبواب اللازمة لحجرها ، وإقامة حارس للمراقبة ، وإتمام ما يجب نحو تنظيفها ، وعمل ممر بين المقابر ، فكل ذلك لا باس به. أما تشجير المقبرة فهو لا يجوز ، وفيه تشبه بعمل النصارى الذين يجعلون مقابرهم أشبه ما تكون بالحدائق ، فيجب إزالتها ، وإزالة صنابير الماء التي وضعت لسقيها ، ويبقى من الصنابير ما يحتاج إليه للشرب وتليين التربة. وأما إضاءة المقبرة فيخشى أن يجر ذلك إلى إسراج القبور الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعله ، ولا سيما ونفوس الجهال تتعلق كثيراً بالخرافات ، فتزال هذه الأنوار سداً للذريعة " انتهى. فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم. وقال الشيخ ابن باز رحمه الله على كل من له قدرة أن يساهم في إزالة هذه الأبنية والقباب والمساجد التي بنيت على القبور ، وأن تبقى القبور مكشوفة مثل القبور في البقيع في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي عهدنا الآن في المدينة ، القبور مكشوفة ليس عليها بناء لا مسجد ولا حجرة ولا قبة ولا غير ذلك ؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن البناء على القبور واتخاذ مساجد عليها وتجصيصها ؛ لأن هذا وسيلة إلى أن يغلى فيها وإلى أن تعبد مع الله. وهكذا لا يهدى إليها نقودا ولا ذبائح ولا ملابس ، ولا يوضع لها سدنة ، ولكن تسور القبور ، فإذا سُورت أطراف المقبرة كلها بسور ، حتى لا تُمتهن ، وحتى لا تتخذ طرقاً للدواب: فلا بأس". انتهى ملخصاً من فتاوى نور على الدرب. وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (المقبرة دور الأموات ، ليست دوراً للأحياء حتى تزين وتشيد ويصب عليها الإسمنت ويكتب عليها الكلمات الرثائية والتأبينية ، وإنما هي دار أموات يجب أن تبقى على ما هي عليه حتى يتعظ بها من يمر بها ، وقد ثبت في الصحيح من حديث بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة). وإذا فتحنا الباب للناس ليقوموا بتزيين القبور وتشييدها والكتابة عليها صارت المقابر محلاً للمباهاة ، ولم تكن موضع اعتبارٍ للأحياء ، ولهذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يجصص القبر وأن يبنى عليه وأن يكتب عليه وأن يجلس عليه ، فنهى صلى الله عليه وسلم عن الأمور التي يكون فيها المغالاة في القبور من البناء والكتابة ونحوها ، وعن الأمور التي فيها الإهانة للقبور وأصحابها ، فنهى عن الجلوس على القبر) انتهى. وعموماً للقبر في الشريعة الإسلامية قدر كبير من الحرمة ، لا يجوز لأحد التهاون فيه ولا الاعتداء عليه ، حتى لقد حرَّم النبي صلى الله عليه وسلم الجلوس على القبر تحريماً شديداً ، فقد جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

(لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ). رواه مسلم. وهذه الحرمة تقتضي من المسلمين العناية بالقبر بالقدر الذي يحفظ للميت حرمته ، ويصون كرامته ، ولا يعرضه للأذى والامتهان ، وذلك يكون بالوسائل الآتية: وضع شاخص عند رأس القبر كما وضع النبي صلى الله عليه وسلم علامة عند قبر الصحابي الجليل عثمان بن مظعون ، رواه أبو داود ، يقول النووي رحمه الله تعالى: "السنة أن يجعل عند رأسه علامة شاخصة ، من حجر أو خشبة أو غيرهما ، هكذا قاله الشافعي والمصنِّف [يعني: الشيرازي] وسائر الأصحاب "انتهى". رفع القبر قدر شبر فقط ولا يزاد عليه ، هكذا كان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول ابن قدامة رحمه الله: "يُرفع القبر عن الأرض قدر شبر ليعلم أنه قبر ، فيتوقى ويترحم على صاحبه ... ولا يستحب رفع القبر إلا شيئاً يسيراً "انتهى". "المغني". وطلاء القبر بالدهان أو الجص أو غير ذلك من أنواع الزينة مكروه ، جاء في "الموسوعة الفقهية": "واتفق الفقهاء على كراهة تجصيص القبر ، لما روى جابر رضي الله تعالى عنه: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر ، وأن يقعد عليه ، وأن يبنى عليه. قال المَحَلِّي: التجصيص التبييض بالجص ، وهو الجير. قال عميرة: وحكمة النهي التزيين ، وزاد إضاعة المال على غير غرض شرعي." انتهى. وغرس الأشجار على القبور ، وزراعة النبات الأخضر عليه ، فليس ذلك من عادات المسلمين في قبورهم ، بل من عادات النصارى ، وبناء على ما سبق ، فإن الصيانة المشروعة للقبر لا تكاد تحتاج إلى مال ينفق عليها ، ما دام القبر مصوناً عن الامتهان والأذى ، وأما طلاؤه وتشييده والبناء عليه فهذا كله من العناية الممنوعة بالقبر ، وهكذا إحاطته بقضبان حديدية. وكون القبر عليه غبار: ليس من امتهان القبر في شيء ؛ بل هذا هو شأن القبور دائماً: أن يدفن أهلها تحت التراب. وبعض الناس يضعون غرساً على القبر مثل الصبار بحجة أن الرسول صلى الله عليه وسلم وضع ذلك على قبرين من أصحابه ، فما حكم ذلك؟ إنه لا يشرع غرس الشجر على القبور ، لا الصبار ولا غيره ، ولا زرعها بشعير أو حنطة أو غير ذلك ، لأن الرسول لم يفعل ذلك في القبور ، ولا خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم أما ما فعله مع القبرين اللذين أطلعه الله على عذابهما من غرس الجريدة فهذا خاص به وبالقبرين ، لأنه لم يفعل ذلك مع غيرهما ، وليس للمسلمين أن يحدثوا شيئا من القربات لم يشرعه الله للحديث المذكور ، ولقول الله سبحانه : (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ). اهـ. وقد يقول قائل: سمعت في أحد الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع جريدتين على قبرين يعذب من فيها حتى يخفف عنهما! ولم أعرف الحكمة من هذا وهل يشرع لنا أن نفعل مثل هذا الفعل؟ نعم ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر بقبرين فقال: "إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ: بَلَى أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ وَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا فَكَسَرَهُ بِاثْنَتَيْنِ ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا". رواه البخاري ومسلم. وهذا دليل على أنه قد يخفف العذاب ، ولكن ما مناسبة هاتين الجريدتين لتخفيف العذاب عن هذين المعذبين؟ قيل : لأنهما أي الجريدتين تسبّحان ما لم تيبسا ، والتسبيح يخفف من العذاب على الميت ، وقد فرعوا على هذه العلة المستنبطة – التي قد تكون مستبعدة - أنه يسن للإنسان أن يذهب إلى القبور ويسبح عندها من أجل أن يخفف عنها. وقال بعض العلماء: هذا التعليل ضعيف ، لأن الجريدتين تسبحان سواء كانتا رطبتين أم يابستين لقوله - تعالى -: (تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم).

وقد سُمع تسبيح الحصى بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم ، مع أن الحصى يابس ، إذاً ما العلة؟ العلة : أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ترجّى من الله عز وجل أن يخفف عنهما من العذاب ما دامت هاتان الجريدتان رطبتين ، يعني أن المدة ليست طويلة وذلك من أجل التحذير من فعلهما ، لأن فعلهما كبير كما جاء في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم: "بلى إنه كبير: أحدهما كان لا يستبرئ من البول ، وإذا لم يستبرئ من البول صلى بغير طهارة ، والآخر كان يمشي بالنميمة يفسد بين عباد الله والعياذ بالله ويلقي بينهم العداوة ، والبغضاء ، فالأمر كبير. وهذا هو الأقرب في معنى الحديث أنها شفاعة مؤقتة تحذيراً للأمة لا بخلاً من الرسول صلى الله عليه وسلم بالشفاعة الدائمة. ثم إن بعض العلماء – عفا الله عنهم – قالوا: يسن أن يضع الإنسان جريدة رطبة ، أو شجرة ، أو نحوها على القبر ليخفف عنه ، لكن هذا الاستنباط بعيد جداً ولا يجوز أن نصنع ذلك لأمور. أولاً: أننا لم يكشف لنا أن هذا الرجل يعذب بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فقد كشف الله تعالى له بالوحي حال هذين القبرين. ثانياً: أننا إذا فعلنا ذلك فقد أسأنا إلى الميت ، لأننا ظننا به ظن سوء أنه يعذب وما يدرينا فلعله يُنعم ، لعل هذا الميت ممن مَنَّ الله عليه بالمغفرة قبل موته لوجود سبب من أسباب المغفرة الكثيرة ، فمات وقد عفا رب العباد عنه ، وحينئذ لا يستحق عذاباً. ثالثاً: أن هذا الاستنباط مخالف لما كان عليه السلف الصالح فلم يكن هذا الفعل من هديهم وسنتهم وهم أعلم الناس بشريعة الله. رابعاً: أن الله تعالى قد فتح لنا ما هو خير منه ، فكان النبي عليه الصلاة والسلام إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: "استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل". انتهى. من مجموع فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله بتصرف. وإذن فلا يشرع وضع جريدة أو زهور على القبر. وَقَدْ اِسْتَنْكَرَ الْخَطَّابِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ وَضْعَ النَّاس الْجَرِيد وَنَحْوه فِي الْقَبْر عَمَلا بِهَذَا الْحَدِيث. وَقَال عن هذا الحديث: هُوَ مَحْمُول عَلَى أَنَّهُ دَعَا لَهُمَا بِالتَّخْفِيفِ مُدَّة بَقَاء النَّدَاوَة ، لا أَنَّ فِي الْجَرِيدَة مَعْنًى يَخُصّهُ ، وَلا أَنَّ فِي الرَّطْب مَعْنًى لَيْسَ فِي الْيَابِس. اهـ. وعلى هذا ، يكون ذلك خاصاً بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلا يستحب لأحد أن يضع جريدة ولا غيرها على القبر. وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة: (إن وضع النبي صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم الجريدة على القبرين ورجاءه تخفيف العذاب عمن وضعت على قبريهما واقعة عين لا عموم لها في شخصين أطلعه الله على تعذيبهما ، وأن ذلك خاص برسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وأنه لم يكن منه سنة مطردة في قبور المسلمين ، وإنما كان مرتين أو ثلاثاً على تقدير تعدد الواقعة لا أكثر ، ولم يعرف فعل ذلك على أحد من الصحابة ، وهم أحرص المسلمين على الاقتداء به صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وأحرصهم على نفع المسلمين ، إلا ما روي عن بريدة الأسلمي: أنه أوصى أن يجعل في قبره جريدتان ، ولا نعلم أن أحداً من الصحابة رضي الله عنهم وافق بريدة على ذلك". اهـ. وقال الشيخ ابن باز: (لا يشرع ذلك بل هو بدعة ؛ لأن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما وضع الجريدة على قبرين أطلعه الله سبحانه على عذاب أصحابهما ولم يضعها على بقية القبور ، فعلم بذلك عدم جواز وضعها على القبور ؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ وفي لفظ لمسلم: (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدّ)ٌ وهكذا لا تجوز الكتابة على القبور ولا وضع الزهور عليها للحديثين المذكورين ؛ وأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن تجصيص القبور والبناء عليها والقعود عليها والكتابة عليها". اهـ. وأما مسألة قراءة القرآن في الصيوانات والسرادقات فهذا سنفصله! وأما عن بدعة استئجار قارئ يقرأ القرآن في سرادق العزاء فإن قراءة القرآن بهذه الصورة ما أثرت عن النبي – صلى الله عليه

وسلم ، ولا عن صحابته الكرام ، ولا عن السلف الصالح! وجاء في إسلام ويب أسئلة وأجوبة حول هذا الموضوع نورد منها بتصرف زهيد: (ما حكم الدين في الأكل في المأتم ومعاونة الجيران لجارهم بمده بالطعام لمدة أسبوع من الوفاء له وللمعزين ، كل يوم جار يقدم وجبة ، وما حكم التأليف (ختم القرآن بالمأتم كصدقة للميت)؟ والجواب: إن التجمع وعمل المآتم والولائم بمناسبة الوفاة لا يجوز ، لأنه من البدع والمحدثات التي أحدثها الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الصالح ، ولأنه كذلك من النياحة وتعظيم المصيبة. ففي الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وفي رواية: من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد. وعن جرير بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه - قال: كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة. رواه ابن ماجه ، وعلى ذلك فلا ينبغي للمسلم أن يشارك في هذه البدع. وأما صنع الطعام لأهل الميت من بعض الأقارب أو الجيران فلا بأس به بل هو سنة ، ولكن لا ينبغي أن يكون ذلك في إطار التجمع والاحتفال. وأما مدة التعزية فلا ينبغي أن تتجاوز ثلاثة إلا لغائب لقول النبي صلى الله عليه وسلم: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً. متفق عليه. وأما قراءة القرآن في المأتم فإنها أيضاً من البدع والمحدثات ، وعلى المسلم أن يتجنب ذلك كله ، ولا بأس أن يقرأ القرآن بنفسه ويهدي ثوابه للميت ، بعيداً عن جو الاحتفال وعدم تأجير من يقرأ ، ولا بأس كذلك بالصدقة عنه ، فإن ثواب ذلك يصله إن شاء الله تعالى. وسؤال آخر ما حكم اجتماع الناس بعد دفن الميت ، وعمل صوان للعزاء ، والإتيان بمقرئ لقراءة القرآن ، والناس جالسون يستمعون ، ويشربون الشاي والقهوة ، وهناك من يطعم الناس كلها الطعام ، ثم ينصرفون بعد ذلك؟ والجواب: اختلف العلماء في مسألة الاجتماع للتعزية ، والمُفتى به عندنا أنه غير مشروع ، قال النووي - رحمه الله تعالى - في المجموع: وأما الجلوس للتعزية ، فنص الشافعي ، والمصنف ، وسائر الْأَصْحَابِ عَلَى كَرَاهَتِهِ ، وَنَقَلَهُ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ فِي التَّعْلِيقِ ، وَآخَرُونَ عَنْ نَصِّ الشَّافِعِيِّ – رحمه الله - قَالُوا: يَعْنِي بِالْجُلُوسِ لَهَا: أَنْ يَجْتَمِعَ أَهْلُ الْمَيِّتِ فِي بَيْتٍ فَيَقْصِدُهُمْ مَنْ أَرَادَ التَّعْزِيَةَ ، قَالُوا: بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَنْصَرِفُوا فِي حَوَائِجِهِمْ ، فَمَنْ صَادَفَهُمْ عَزَّاهُمْ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي كَرَاهَةِ الجلوس لها. صرح به المحاملي ، وَنَقَلَهُ عَنْ نَصِّ الشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي الْأُمِّ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْأُمِّ: وأكره المآتم ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُكَاءٌ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُجَدِّدُ الْحُزْنَ ، وَيُكَلِّفُ الْمُؤْنَةَ مَعَ مَا مَضَى فِيهِ مِنْ الْأَثَرِ. هَذَا لَفْظُهُ فِي الْأُمِّ ، وَتَابَعَهُ الْأَصْحَابُ عَلَيْهِ ، وَاسْتَدَلَّ لَهُ الْمُصَنِّفُ ، وَغَيْرُهُ بِدَلِيلٍ آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّهُ مُحْدَثٌ. انتهى. وقال ابن قدامة في المغني: قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ: يُكْرَهُ الْجُلُوسُ لِلتَّعْزِيَةِ. وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: يُكْرَهُ الِاجْتِمَاعُ بَعْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَهْيِيجًا لِلْحُزْنِ. انتهى. وأما استئجار من يقرأ للميت ، فمنكر آخر زائد على نفس الاجتماع المكروه ، قال ابن مفلح في الفروع نقلًا عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع أهل المصيبة الناس على طعام ليقرؤوا ، ويهدوا له ، لَيْسَ مَعْرُوفًا فِي السَّلَفِ ، وَالصَّدَقَةُ أَوْلَى مِنْهُ ، لا سيما على من ينتفع به في مَصْلَحَةٍ عَامَّةٍ ، كَالْقُرَّاءِ ، وَنَحْوِهِمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ كَرِهَهُ طَوَائِفُ مِنْ الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ ، وَقُرْب دَفْنِهِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ ، عَدَّهُ السَّلَفُ مِنْ النِّيَاحَةِ ، وَذَكَرَ خَبَرَ جَرِيرٍ السَّابِقَ ، وَهَذَا فِي الْمُحْتَسِبِ ، فَكَيْفَ مَنْ يَقْرَأُ بِالْكِرَاءِ؟! وَاكْتِرَاءُ مَنْ يَقْرَأُ وَيُهْدِي لِلْمَيِّتِ بِدْعَةٌ ، لَمْ يَفْعَلْهَا السَّلَفُ ، وَلَا اسْتَحَبَّهَا الْأَئِمَّةُ ، وَالْفُقَهَاءُ تَنَازَعُوا فِي جَوَازِ الِاكْتِرَاءِ عَلَى تَعْلِيمِهِ ، فَأَمَّا اكْتِرَاءُ مَنْ يَقْرَأُ وَيُهْدِيهِ ، فَمَا عَلِمْت أَحَدًا ذَكَرَهُ ، وَلَا ثَوَابَ لَهُ ، فَلَا شَيْءَ لِلْمَيِّتِ ، قَالَهُ الْعُلَمَاءُ ، قَالَ:

وَلَا تَنْفُذُ وَصِيَّتُهُ بِذَلِكَ ، وَالْوَقْفُ عَلَى الْقُرَّاءِ ، وَالْعُلَمَاءِ ، أَفْضَلُ مِنْ الْوَقْفِ عَلَيْهِ اتِّفَاقًا. انتهى.
وإذا علمت هذا ؛ فالصورة المسؤول عنها من الاجتماع على طعام أو شراب للتعزية ، مكروهة.
وتزداد الكراهة إذا اشتملت على استئجار من يقرأ القرآن للميت ، كما مر بك. إن قراءة القرآن الكريم في المآتم وسرادق العزاء من البدع ، وإذا تقرر أن فعل ذلك بدعة فإنه لا يجوز لهذا القارئ أن يفعل ذلك بحجة حاجته إلى المال وقلة ذات يده ، فإن ما عند الله تعالى من الرزق لا يطلب بمعصيته كما في الحديث: إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله ، فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته. رواه أبو نعيم والطبراني وغيرهما. فاكتساب الرزق بهذه الأعمال المبتدعة من المنكرات التي أولى الناس وأحقهم بهجرها أهل القرآن ، فعلى أهل القرآن أن يبرهنوا على صدق توكلهم على الله عز وجل ، وأن ينزلوا على أحكام القرآن في شؤونهم كلها. فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الترغيب في قراءة سورة البقرة. ومن ذلك ما رواه أبو أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرأوا الزهراوين البقرة ، وسورة آل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيايتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف ، تحاجان عن أصحابهما ، اقرأوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة. قال معاوية: بلغني أن البطلة: السحرة. رواه مسلم وغيره. أما قراءة سورة البقرة أربعين يوماً متواصلة مع الدعاء فلم نقف على حديث بخصوصه. ومن المعلوم أن مثل هذه الفضائل لا تقال بالرأي ، بل تتوقف على نص من الشرع.
وهذا مستفسر يقول: عندنا ، عندما يموت الميت ، يجتمع أهل القرية في المساء ، وذلك لمدة ثلاث ليال ، ويشكلون فريقين ، ويقرؤون يس ، وآخر البقرة ، وآخر الكهف ، وآخر الحشر ، والملك ، والإخلاص ، والفلق ، والناس ، والفاتحة ، وأول البقرة. فيبدؤون من سورة يس ، بحيث يقرؤون قراءة جماعية ، وكل آية بآية ، أي كل فريق يقرأ آية ، والفريق الثاني يقرأ الآية التي بعدها ، ويتكرر هذا المشهد ثلاث مرات في الليلة الواحدة ، لمدة ثلاث ليالي ، وفوق هذا يقرؤون وهم يمضغون القات. أفتونا في هذا العمل هل هو مشروع؟ وإذ كان مخالفا كيف نقنع الناس حيث إنهم اعتادوا هذا العمل من آبائهم وأجدادهم؟ ففي هذا الفعل المذكور ، مخالفة للسنة من عدة وجوه ، أحدها: الاجتماع للتعزية ، وثانيها: قراءة القرآن بصورة جماعية ؛ فإنه مكروه عند بعض العلماء ، وثالثها: تخصيص هذه السور ، والآيات المعينة ، مما يشعر بأن لها بخصوصها فضلاً في هذا الموطن. وأما القات ، فإن تعاطيه محرم ، ويزداد قبحا ونكارة ، إذا اقترن بذكر الله تعالى ، وقراءة القرآن ؛ لما يوهم حينئذ من عدم تعظيم القرآن ، وعدم الاكتراث به ، ومن التخلي عن التأدب بآداب التلاوة والذكر ، ومن ثم ، فيجب ترك هذه العادة ، ومناصحة من يفعلونها ، وأن يبين لهم أنها خلاف السنة ، وأن أحسن الهدي هو هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه لا خير فيما خالف هديه ، وسنته صلى الله عليه وسلم. فإن كان المقصود هو السؤال عن حكم قراءة الفاتحة ، وإهداء ثوابها للميت. فالجواب هو: أن إهداء ثواب قراءة القرآن وغيره من الأعمال الصالحة إلى روح الميت ، جائز على الراجح من أقوال العلماء ، وهو مذهب الجمهور. ولكن قد يعرض للمشروع ما يجعله ممنوعاً كأن يخصص له زمان ، أو مكان ، أو هيئة ، أو عدد لم يخصصه الشارع. وعليه ؛ فإن تخصيص سورة الفاتحة بقراءتها والتزام ذلك ، أو اعتقاد سُنيته ، كل ذلك لا دليل عليه. وما كان كذلك فإنه يعد من

المحدثات في الدين. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: إياكم ومحدثات الأمور ؛ فإن كل محدثة بدعة. رواه الترمذي وغيره. وقال صلى الله عليه وسلم: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد. متفق عليه. ولكن: هل يصل ثواب قراءة القرآن للميت لمن قرأ بأجرة: يجب التنبيه على أن القراءة التي تصل للميت وينتفع بها هي القراءة بدون أجر. وأما إذا استأجر أهل الميت قارئاً يقرأ بأجرة فلا يصل ثواب القراءة للميت ، ولا ينتفع بها ولا يصح الاستئجار على قراءة القرآن في هذه الحالة ولا ثواب في ذلك لا للقارئ ولا لذوي الميت ولا للميت. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:- (وأما الاستئجار لنفس القراءة - أي قراءة القرآن - والإهداء فلا يصح ذلك. فلا يجوز إيقاعها إلا على وجه التقرب إلى الله تعالى ، وإذا فعلت بعروض لم يكن فيها أجر بالاتفاق لأن الله إنما يقبل من العمل ما أريد به وجهه).هـ. وتحت عنوان: (قراءة القرآن في المآتم) يقول أستاذنا الشيخ إسماعيل الشرقاوي ما نصه: (قال العلامة ابن أبي العز الحنفي: "وأما استئجار قوم يقرؤون القرآن ويهدونه للميت! فهذا لم يفعله أحد من السلف ، ولا أمر به أحد من أئمة الدين ، ولا رخص فيه أحد ، والاستئجار على نفس التلاوة غير جائز بلا خلاف ، وإنما اختلفوا في جواز الاستئجار على التعليم ونحوه ، مما فيه منفعة تصل إلى الغير". وقال الشيخ على محفوظ - رحمه الله -: "وأما اجتماع الرجال في المآتم لداعية الحزن على الميت ، فمعلوم أيضًا ما يستلزمه هذا الاجتماع عادة من النفقات الطائلة ؛ لغرض المباهاة والرياء ، بإعداد محل الاجتماع ، وإحضار البُسُط ، والكراسي المذهبة ، ونحوها ، ولا شك في حرمة ذلك كله ؛ لما فيه من إضاعة المال لغير غرض صحيح ، ولا يفيد الميت شيئًا ، ويعود بالخسارة على أهله هذا إذا لم يكن في الورثة قاصر ، فما بالك إذا كان فيهم قاصر ، وقد يتكلَّفون ذلك بالقرض بطريق الربا نعوذ بالله من سخطه ، وأن ما يقع بعد الدفن من عمل المآتم ليلة أو ثلاثًا مثلاً ، لا نزاع في أنه بدعة ، ولم يثبت عن الشارع ، ولا عن السلف أنهم جلسوا بقصد أن تذهب الناس إلى تعزيتهم ، وكانت سنته - صلى الله عليه وسلم - أن يدفن الرجل من أصحابه ، وينصرف كل إلى مصالحه ، هذه كانت سنته ، وهذه كانت طريقته ، والله - تعالى - يقول: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) ؛ فلنتأسَّ به فيما ترك ، كما نتأسى به فيما فعل". أ.هـ. وعليه ؛ فإن الله إذا حرَّم شيئًا حرَّم ثمنه ، وحرم كل ما يُعِين عليه ؛ فعلى القراء الذين يفعلون ذلك أن يتقوا الله في أنفسهم ، ويتوبوا إلى الله من هذه البدعة المنكرة ، والله أعلم. والمفتي الكبير المحترم: سماحة الدكتور نوح علي سلمان رحمه الله المتوفى سنة 1432هـ لما سُئل: ما حكم قراءة القرآن في المآتم؟ فقال بالنص: قراءة القرآن في المآتم في زماننا فيها عدة مخالفات شرعية منها: أن الحاضرين لا يُصغون إلى القرآن ، ومنها أنهم يستأجرون من يقرأ ، وكأنه لا يليق للقراءة إلا جماعة مخصصون. ويكون وضع القارئ أحيانًا مزرياً بين الحاضرين ، أو يفتحون مسجّلاً ولا يستمعون إليه ، ومنها أنهم يوحون إلى الناس بأن القرآن للمآتم فقط ، مع أنه للأحياء لا للأموات ، وهو كتاب هداية للخلق أجمعين ؛ فيجب تعظيمه وتدبره والعمل به. ولذا إما أن يُقرأ القرآن مع التعظيم والتدبُّر والإنصات ، أو لا يُقرأ).هـ. وسُئل الدكتور نوح علي سلمان أيضاً: ما حكم العشاء للميت والأربعينية والسنوية ، وهل لذلك أصل في الدين ، وهل يلحق الميت شيء؟ فأجاب: من السنّة أن يصنع أقارب الميت غير القريبين طعاماً لأهله الأقربين ؛ لأنهم مشغولون بوفاة قريبهم ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيته عندما استُشهد جعفر: (اصنعوا لآل جعفر طعامًا ؛ فإنه قد أتاهم ما يشغلهم). رواه الترمذي وحسنه ورواه الحاكم. أما ما يفعله أهل الميت اليوم

من عشاء وأربعينية وسنوية فلا أصل له ، وإذا أرادوا الصدقة عن الميت بإطعام الطعام فينبغي أن لا يتقيدوا بيوم معين ، ولو تصدقوا على الفقراء بنقود فهو خير لهم ؛ لأنه أبعد عن الرياء وأنفع للفقراء وأبعد عن التشبه بغير المسلمين. ومما يجب الحذر منه التصدّق بأي نوع من أنواع الصدقة من التركة قبل قسمتها إذا كان الورثة قاصرين ؛ لأن التبرّع بمال القاصر لا يجوز ، ولا يجوز أخذ ما يتصدّق به الأولياء من أموال القاصرين).هـ. وسُئل الدكتور نوح علي سلمان أيضاً: ما الحكم الشرعي فيما يلي: 1. قيام أهل المتوفى ببناء الصيوانات والسرادقات وإحضار المستلزمات من كراسي كروم وسجاد أحمر بالإضافة إلى بساط أحمر ليقف عليه المعزون. 2. إقامة مأدبة غداء للأهل والأقارب يوم العيد. 3. إقامة الصواوين والسرادقات قبل أسبوع من نهاية شهر رمضان ، وتبدأ السهرات لدى أهل المتوفى مما يترتب عليه نفقات باهظة مصدرها من أموال البنوك ، وأموال الورثة القاصرين. 4. انتشرت هذه الظاهرة وأصبح فيها نوع من التفاخر والمباهاة ، وأحياناً قطع الأرحام ، كونه يتم بناء أكثر من بيت عزاء في العائلة الواحدة ، وأصبحت مصدراً للتشتت بين الأهل والأقارب. وفقكم الله لما يحب ويرضى! فأجاب: الواجب في تركة الميت الإنفاق على تكاليف دفنه ووفاء ديونه ، وما سوى ذلك من تكاليف العزاء لا يجوز أخذها من تركة الميت إلا بإذن الورثة ، فإن كان بينهم من هو قاصر ، فلا يجوز الأخذ من حقه ، ولا يعتبر إذنه لأنه قاصر لا يدرك! وأما إقامة الولائم وتكاليف الصيوانات وما ينفق أثناء العزاء مما فيه من إسراف وتبذير فلا يجوز إنفاقه من مال القاصرين. ولا ينبغي التباهي والإكثار من مظاهر الترف في العزاء ؛ لأن ذلك لا يتناسب وحال الموت. وأما التصدق عن روح الميت فجائز ولم يرد نهي عن نوع معين من الصدقات ، والسنة أن يصنع الناس طعاماً لأهل الميت لأنه أتاهم ما يشغلهم. ويجوز عمل طعام لمن قام بإكرام أهل المتوفى من الناس ، على أن لا يكون ذلك من مال الورثة ، وأن لا يكون فيه إسراف وتبذير. ولكي يكون عملنا مقبولاً عند الله لا بد من صدق النية وموافقة العمل للكتاب والسنة لإرضائه سبحانه وتعالى. والله تعالى أعلم).هـ. وتحت عنوان: (رسالة إلى قراء القرآن في المآتم وسهرات رمضان) يقول الأستاذ السيد محمد مزيد ما نصه: (هذه رسالة أهديها إلى كل قارئ لكتاب الله تعالى ، فهو أهم كتاب وأعظم دستور ، الكتاب الذي أنزله الله هداية لعباده وسبيلاً لسعادة الخلق ، فتركه أكثرهم نسيًا منسيًا ، وجعلوه وراءهم ظِهريًّا ، واستغله آخرون فجعلوه مجال تكسب ومحل استغلال ، حتى أصبح القرآن مقترنًا بالموت والقبور ، حيث لا صيانة ولا عظة ولا اعتبار ، فنجد الناس في المآتم والاحتفالات وسهرات رمضان مشغولين عن القارئ بالحديث والاستقبال والوداع والأحاديث المملة ، مخالفين قول الله تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون). يا معاشر القراء ، قال الله تعالى في كتابه الكريم مخبرًا بأن كل نفس مرهونة بكسبها: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) ، ونبأنا الحق سبحانه أن المرء مرهون بعمله وكسبه ، فقال: (كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) ، وبين عز وجل أن كل نفس تحمل وزرها ، وأن المرء ليس له من الدنيا إلا ما قدمت يداه ، ومسؤول عنه عمله ، وله جزاء ذلك ، فقال: (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى * وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى * أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى * أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ). هذا شيء يسير من كثير من آيات القرآن الكريم توحي بأن الإنسان ليس له في آخرته إلا ما قدمت يداه وما كسبه في دنياه ، وعلى هذا الطريق سار سلفنا الصالح ، رضوان الله عليهم ، ولكن ماذا حدث؟ اتبعنا سنن من قبلنا شبرًا

بشبر ، وذراعًا بذراع ، حتى دخلنا جحر الضب الخرب ، الذي أخبرنا به رسول الإنسانية - صلى الله عليه وسلم - ، حيث قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة ، حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه). قالوا: اليهود والنصارى يا رسول الله؟ قال: فمن؟ وقديمًا كان الأحبار والرهبان والقساوسة والكهان يزعمون أنهم خزائن الرحمة ، وأنهم حُجَّاب على أبواب الجنة ، مما حدا بكثير من أهل الكتاب لشراء صكوك الغفران من أمناء الجنة ، وبائعي صكوك الغفران من الأحبار والرهبان والقساوسة والرهبان والكرادلة ، وما أشبه الليلة بالبارحة ، مرت الأيام وانقضت الأعوام ، فصرنا نشتري الرحمة والمغفرة والرضوان منكم يا قراء القرآن! هل تجدون في كتاب ربكم ، أو في سنة نبيكم دليلاً واضحًا وصريحًا على أن قراءة القرآن تصل للموتى؟ هل ثبت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قرأ القرآن أو قرأ سورة منه ووهب ثوابها للأموات؟ هل تجدون في سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - والسلف الصالح من قرأ آيات من القرآن وطلب ثمنها دراهم ودنانير؟ هل تجدون في سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - والسلف الصالح أنه صنع سهرات رمضانية؟ هل تجدون في سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - والسلف الصالح صدق ما تدعون من وصول ثواب ما تقرؤون إلى موتانا الميامين؟ لو كان القرآن يصل إلى الموتى لقرأه الرسول الأمين على روح خديجة أم المؤمنين ، فقد متن كرائم الرسول رقية وأم كلثوم وزينب فما استأجر لهن قارئًا ، ولا أقام لهن مأتمًا ، أو أربعين ، أو سنوية! لم ترو لنا كتب التاريخ ، ولا كتب السيرة ، ولا كتب السنة أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أحيا ذكرى أربعين ، أو قرأ لهن ختمة ، أو صنع لهن عِتاقة ، أو استأجر قارئًا. يا معاشر القراء ، إليكم مذاهب أئمة الدين ؛ لكي تروا ما تفعلونه للأميين ، هل هو ابتداع ، أم من الدين؟ أولاً: مذهب أبي حنيفة ، رحمه الله: القراءة عند القبور مكروهة عند أبي حنيفة ومالك وأحمد ، رحمهم الله! ثانيًا: مذهب الشافعي ، رحمه الله: استدل الإمام الشافعي على عدم وصول ثواب القراءة بقوله تعالى: (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) ، وبحديث: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله) ، وقال الإمام النووي - رحمه الله - في شرح هذا الحديث: أما قراءة القرآن وجعل ثوابه للميت والصلاة ونحوها ، فذهب الشافعي والجمهور أنها لا تلحق الميت. ثالثًا: مذهب المالكية: القراءة عند المقابر بدعة ، وليست من السنة ، وجاء في (الشرح الصغير) للشيخ الدردير: وكره قراءة شيء من القرآن عند الموت وبعده على القبور ؛ لأنه ليس من عمل السلف ، إنما كان من شأنهم الدعاء بالمغفرة والرحمة والاتعاظ. رابعًا: مذهب الحنابلة: قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - لمن رآه يقرأ على القبور: يا هذا ، إن قراءة القرآن على القبر بدعة ، وقال: القراءة على الميت بعد موته بدعة ، ولم يكن من عادة السلف. يا معاشر القراء: إليكم أراء علماء المذاهب في حكم أخذ الأجر على تلاوة القرآن: أولاً: العلامة الحجاوي ، من فقهاء الحنابلة: يحرم ولا تصح إجارة على عمل يختص فاعله أن يكون من أهل القربة وهو المسلم ، ولا يقع إلا قربة لفاعله كالحج والعمرة والأذان ونحوها كإقامة الصلاة وتعليم القرآن والفقه والحديث ، وكذا قال ابن حمدان ، قلت: والتلاوة يختص فاعلها أن يكون من أهل القربة ، فلا تصح الإجارة عليها. ثانيًا: العلامة العيني في (شرح البخاري): يُمنع القارئ للدنيا والآخذ والمعطي آثمان! ثالثًا: العلامة تاج الشريعة في شرح الهداية من فقهاء الأحناف. إن القرآن بالأجر لا يستحق الثواب لا للميت ولا للقارئ. رابعًا: العلامة خير الدين الرملي: المفتي أخذ الأجر استحسانًا على تعليم القرآن لا على القراءة المجردة والإجارة في ذلك باطلة ، وهي بدعة لم يفعلها أحد من الخلفاء ولا السلف. خامسًا:

الإمام البركوي من علماء الأحناف: جاء في كتاب (الطريقة المحمدية) تحت عنوان: أمور مبتدعة وباطلة أكب الناس عليها على ظن أنها قربة ، إلى ان قال: الوصية من الميت باتخاذ الطعام والضيافة يوم موته أو بعده وبإعطاء دراهم لمن يتلو القرآن الكريم لروحه أو يسبح أو يهلل له ، كلها بدع منكرة باطلة ، والمأخوذ منها حرام للآخذ وهو عاصي بالتلاوة والذكر لأجل الدنيا. سادسًا: الإمام أبو الحسن اليعلي ، من فقهاء الحنابلة: لا يصح الاستئجار على القراءة وإهداؤها إلى الميت ؛ لأنه لم ينقل عن أحد من العلماء الإذن في ذلك ، وقال العلماء: إن القارئ إذا قرأ من أجل المال ، فلا ثواب له ، فأي شيء يهدى إلى الميت؟ وإنما يصل إلى الميت العمل الصالح والاستئجار على مجرد التلاوة لم يقل به أحد من الأئمة. يا معاشر القراء: إليكم أحاديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في التآكل بالقرآن وتلاوته بأجر. أولاً: روى الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ـ رحمه الله ـ عن عبد الرحمن بن شبل أنه قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (اقرءوا القرآن ، ولا تغلوا فيه ، ولا تجفوا عنه ، ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به). ثانيًا: روى الإمام أحمد والترمذي عن عمران بن حصين عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: (اقرءوا القرآن واسألوا به الله ، فإنه سيأتي من بعدكم قوم يقرأون القرآن ويسألون به الناس). ثالثًا: روى أبو داود عن سهل بن سعد أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: (اقرأوا القرآن قبل أن يقرأه قوم يقيمونه كما يقام السهم ، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه). رابعًا: روى الإمام البيهقي في شعب الإيمان عن بريدة ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: (من قرأ القرآن يتآكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم). يا معاشر القراء: إليكم الشبهات التي تدور على ألسنة العوام والرد عليها: أولاً: حديث: (اقرءوا على موتاكم يس) ، هذا حديث معلول مضطرب الإسناد مجهول السند ، وقال بعض العلماء: لو صح الحديث فالمراد من حضرته مقدمات الموت. ثانيًا: حديث: (يس لما قرأت له). وهذا حديث لا أصل له. ثالثًا: حديث: (حذ من القرآن ما شئت لمن شئت) هو حديث مكذوب. رابعًا: حديث الإمام البخاري الخاص باللديغ قال الإمام البغوي ، رحمه الله: فيه جواز الرقية بالقرآن وبذكر الله وأخذ الأجر عليه ؛ لأن القراءة والنفث من الأفعال المباحة ، وفيه إباحة أجر الطبيب والمعالج ، فجعل المأخوذ على المعالجة لا على مجرد التلاوة ، وجاء في (عون الباري لحل أدلة البخاري): وبعضهم استدل على أخذ الأجرة على الرقية ، وقال: الأخذ ليس على مجرد التلاوة ، وإنما على المعالجة والمداواة. يا معاشر القراء ، ها أنتم في شهر القرآن ، هل قرأتم القرآن خالصًا لوجه الله؟ أم أنكم تلحنونه لكي تطربون السامعين طمعًا في الدراهم والدنانير. ألم يأتكم نبأ رسولكم الكريم وصحابته الغر الميامين ماذا يصنعون بالقرآن في هذا الشهر الكريم ، كانوا يجلسون في بيوت الله وللقرآن يتلون ، ولآداب الاستماع والقراءة والإنصات يعملون ، لم تسمع لهم همسًا ، لم يكونوا كمستمعي اليوم بالآهات والصراخ والضجيج. أي ثواب تهبونه للموتى ، ألم تأخذوا أجوركم عدًا ونقدًا ، أي ثواب لكم بعد الذي قبضتموه ، أي ثواب تهبون وقد أخذتم ثمن ما تقرؤون ، أي رحمة ومغفرة تجلبون ، أم بعقول العباد وبأفراحهم وأحزانهم وسهراتهم تتاجرون؟ اتقوا الله في دينكم ، وفي كتاب ربكم لشد ما أرخصتم كتاب ربكم وامتهنتم آياته حتى جعلتموها سلعة تافهة تباع بأبخس الأثمان ، وربما صادفتم من هم فيها من الزاهدين ، وفي النهاية إذا قلت الحق وأديت الواجب فلا أبالي بمدح المادحين ولا قدح القادحين).هـ. فكانت هذه القصيدة ترجمة شعرية حية لما قالت القبور من النصائح الذهبية! حيث قمتُ بصياغتها شعراً ، وطوفت على شيء كبير من الواقع المعاش ومن النصوص الشرعية التي جعلناها في المقدمة

لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا! إن الأمر بحاجةٍ ماسة لأن يعود الناس فيه إلى الله! وعليهم أن يُدركوا أن المقابر بيوت الدود والوحشة! وأنه ينبغي علينا عندما نزورها أن نتذكر الآخرة لا الدنيا! ولكن كيف وكل شيء فيها من بناء وزخرفة وزينة وإنارة وزروع وثمار وورود وزهور وثمار لا تذكرنا بألف باء الآخرة وهو الموت؟! لقد أصبحت القبور صوارف عن تذكر الموت والآخرة! والدليل هو عدم الاعتبار وعدم الاتعاظ بمن ماتوا! لأن قبورهم بتأنقها تصرفنا عن ذلك كله! وأرجو الله أن تكون قصيدتي: (المقابر تتكلم 7 قد أدت مهمتها في هذا!)

قبورُكم كَلفتْ بعضَ الملايينِ ... وأهدَرتْ في القرى بعضَ الفدادينِ

بنيتموها بأحجار لها نسقٌ ... يُفضِي إلى نسق بالرصف مقرون

وكل قبر به أنصافُ أعمدةٍ ... تشد بنيته مثلَ الأساطين

والسقفُ أوتادُه في الأرض أربعة ... شُدتْ لتحملَ سَقفاً غيرَ مدهون

يا صاح حدّثْ عن التكليف ضاق به ... قومٌ يعيشون في الدنيا على الدون

عن المصابيح حدّثْ كل من نظروا ... وبعضُها خصّه الحمقى بتزيين

تُضاءُ ليلاً فتُستجلى القبورُ بها ... فلم يعد دربُها عنا بمدجون

فهل سيسهرُ موتاها على سمر؟ ... أم يسهرون على عِلم وتدوين؟

أما نُهينا عن اتخاذ مسرجة ... على القبور كباحات الدكاكين؟!

والنص ذم الألى أتوه من زمن ... من النصارى غدَوا أو آل صهيون!

وبعدُ طالبنا بأن نخالفهم ... أم كان نهياً تَخفّى بالأظانين؟

واستشرفتْ في الفضا الأسوارُ باسقة ... كأنها بُنيتْ حول الدواوين

وكل باب عليه القُفلُ يُوصِدُهُ ... كباب سِجن حوى أشقى المساجين!

عن الزخارف حدّثْ كل مَن دهشوا ... فيها الرسوماتُ تُدْلي بالبراهين

على القبور زهتْ أشكالُ زخرفةٍ ... تسبي العيونَ بها أطيافُ تلوين

وبعضُها بسنا الفسيفساء زكا ... والبعضُ زينَ بجص غير مدهون

بواجهاتٍ غدا الرخامُ يُتحفها ... أمست تُحاكي دهاليز الأواوين

والبعض بطّنه الصُناع إذ أمِروا ... والبعضُ قد تركوا بدون تبطين

ومِـــن حديـــدٍ هنـــا أبوابهـــا صُـــنعتْ ... كأنمـــا ألحقـــوا المـــوتى بتســـكين

وللقِيشـــاني علـــى الجـــدران رونقـــه ... لـــوحٌ مـــن الهنـــد ، والثـــاني مـــن الصـــين

وللســـيراميك حُســـنٌ فـــي تناسُـــقه ... يكـــاد يُـــذهلُ ذا فهـــم وتفطـــين

والبورســـلينُ تهـــادى فـــي نعومتـــه ... حتـــى يقـــيْ كـــل تبريـــدٍ وتســـخين!

وللجرافيـــت ألـــوانٌ مزركشـــة ... دقـــتْ كمثـــل تماثيـــل الفـــراعين

وللنوافـــذ حُســـنٌ فـــي مَقابضـــها ... وللمَـــزاليج حـــدٌ كالســـكاكين

شُـــدتْ مَتارسُـــها علـــى الحُلـــوق ، فـــلا ... تطـــالُ ســـاكنها أيـــدي الـــدهاقين

وتحتهـــا بُنيـــت مَقاعـــدٌ رُصِـــدتْ ... لزائـــري القبـــر ، رفقـــاً بالمســـاكين!

وبينهـــا صـــالة مـــا كـــان أوســـعَها ... وفوقهـــا بُسُـــط مثـــلُ البطـــاطين

وكـــل قبـــر لـــه رُخامـــة شـــملتْ ... أســـماءَ موتـــاه فيهـــا كـــل تبيـــين

وعـــنهمُ سُـــطِرتْ آيـــاتُ مجـــدهمُ ... وكـــل مـــدح وإطـــراء وتدشـــين

وبعـــضُ آي مـــن القـــرآن تســـرية ... عـــن النفـــوس تُعـــاني قســـوة الـــرون

وبعـــض شـــعر يُســـلي مَـــن يطالعـــه ... بخـــاطر مـــن ســـعير الوجـــد محـــروم

وحكمـــة نصـــها يُعـــينُ قارئهـــا ... علـــى تحمـــل مـــا يلقـــى مـــن الهُـــون!

وقـــد نطـــالعُ ســـباً للقضـــا علنـــاً ... كـــأن كاتبـــه مـــن المجـــانين!

تـــالله مـــا غـــبن القضـــاءُ مِـــن أحـــدٍ ... ولـــيس مَيّـــتُهم - حاشـــا - بمغبـــون

ومَـــن يُطـــالعْ يجـــدْ آثـــارَ مَخبثـــةٍ ... هـــل جُـــل مَـــن كتبـــوا مِـــن الملاعـــين؟!

والـــبعضُ شـــادوا رياضـــاً جِـــدّ عـــامرة ... حـــول المقـــابر تُـــزري بالبســـاتين

فيهـــا ثمـــارٌ ورب النـــاس يانعـــة ... فيهـــا مـــن التـــوت والرمـــان والتـــين

فهـــل ســـيأكلُ مـــوتى القـــوم مـــا زرعـــوا ... مـــن الثمـــار نمـــتْ فـــي المـــاء والطـــين؟

أم هـــل يُعيـــد الرخـــا أرواحَ مـــن ذهبـــوا؟ ... أرواحُ مـــن رجعـــتْ إلـــى الجثـــامين؟!

هـــل يســـتفيد الألـــى مـــاتوا بمـــا غرســـتْ ... أيـــدي المعاتيـــه مـــن عـــذب الريـــاحين؟

أم هـــل يشـــمون مـــن ورد ومـــن زهـــر ... ومـــن بنفســـجكم – يومـــاً – ويســـمين؟!

مـــاذا يُفيـــدون مـــن جرائـــدٍ نُثـــرتْ ... علـــى المقـــابر ، أو أوراق يقطـــين؟!

قـــالوا: النبـــيُ أتـــى مـــا نحـــن نفعلـــه ... رجـــاءَ تخفيـــف مـــا قـــد كـــان مـــن هـــون!

فقلـــتُ: خِصيصـــة هـــذي لأحمـــدنا ... فلـــيس هـــذا الـــذي جئـــتم بمَســـنون!

والـــبعضُ شـــيّدَ مقصـــورات مُبتـــدع ... والـــبعضُ حاكـــاه فـــي بـــذل الملايـــين

ســـل المقامـــاتِ فـــي قـــرىً وفـــي حضـــر ... والـــبعضُ يقصـــدُها كـــل الأحـــايين

والـــبعضُ شـــيدَ فـــي الـــديار أضـــرحة ... للأوليـــاء ذوي البـــأس الميـــامين

يـــدعوهمُ النـــاسُ فـــي ســـر وفـــي علـــن ... حتـــى يجـــودوا علـــى الهلكـــى بتحســـين

فيُشـــركون بـــرب النـــاس خـــالقهم ... مَـــن أمـــره كلـــه بالكـــاف والنـــون

ويـــدفعون نـــذوراً للألـــى قبـــروا ... مثـــل التـــي نـــذرتْ مـــن قبـــلُ للـــزون

ويـــذبحون لغيـــر الله صـــبحَ مســـا ... وعنـــدهم قلبـــتْ كـــل المـــوازين

شـــتان بـــين أنـــاس ربَهـــم ســـألوا ... فأخلصـــوا ديـــنهم بـــدون تـــدجين

وآخـــرين دعـــوا موتـــاهمُ رغبـــاً ... بـــنص وِردٍ حـــوى أخـــزى المضـــامين!

والله مـــا اســـتويا هـــادٍ ومفتـــتنٌ ... ومـــا تعـــادلَ ذو تقـــوى بمفتـــون!

هـــي القبـــورُ تناديـــنا وتُحرجُنـــا ... تقـــول: أحيـــاؤكم أولـــى بتمكـــين

فـــأمّنوا عيشـــهم مـــن كـــل نائبـــة ... فـــاز الألـــى آمنـــوهم خيـــرَ تـــأمين

فـــاز الألـــى أحســـنوا لكـــل مبتـــئس ... وفـــاز قـــومٌ رعـــوا حـــق المســـاكين

لا تبـــذلوا المـــالَ يـــا أقـــوام فـــي بـــدع ... والنهـــي عنهـــا أتـــى بكـــل تبيـــين

والـــنص فـــي كتُـــب الثقـــات متضـــحٌ ... أكـــرمْ بـــنص بـــوحي الله مقـــرون!

لـــمَ ابتـــدعتم وقـــد بانـــت شـــريعتُكم؟ ... لـــمَ اســـتجبتم لوســـواس الشـــياطين؟

وفـــي المـــآتم جئـــتم بـــالألى قـــرأوا ... وحصّـــلوا المـــال بـــين الحـــين والحـــين

وبـــالغوا فـــي أجـــور لا حـــدودَ لهـــا ... وبعضُـــهم قـــد غـــدا مثـــلَ القـــوارين

جـــاؤوا الســـرادقَ لمـــا الحجـــز تـــم لهـــم ... والأجـــرُ أصـــبح فـــي حِفـــظٍ وتصـــوين!

فهـــل قـــراءتهم تُنجـــي الألـــى قبـــروا ... مـــن العـــذاب أتـــى بالضـــنك والهُـــون؟!

هـــل النبـــي تـــلا آيـــاً علـــى ابنتـــه ... فـــي يـــوم ماتـــت فجـــدّوا فـــي البـــراهين

والقـــارئ اليـــوم محظـــوظ بمـــن جهلـــوا ... فلـــيس يـــأتي بمـــال غيـــر مصـــوون

لمّـــا اطمـــأن إلـــى الألـــوف قـــد رُصـــدتْ ... والبنـــكُ جـــاد بمـــال جـــد مضـــمون

علـــى موبايلـــه جـــاءتْ رســـالتُه ... تقـــول: حِيـــزَ رصـــيدٌ بعـــد عربـــون!

فجـــاء يقـــرأ آي الـــذكر فـــي طـــرب ... يُحبّـــرُ الـــنص تجويـــداً بتلحـــين

عـــارٌ علـــى زمَـــر القـــرّاء مـــا ابتـــدعوا ... مـــا لـــم نجـــدْ حِلـــه فـــي الشـــرع والـــدين

فقـــارئٌ عنـــد فـــمّ القبـــر منتظـــر ... تمـــامَ دفـــن ليُزجـــي خيـــرَ تلقـــين

وقـــارئٌ يغمـــرُ الصـــيوان دندنـــة ... بـــالآي باتـــت كأشـــباه القـــرابين

وقـــارئ ينشـــد العِتاقـــة ارتصـــدتْ ... كـــي تخلـــص الـــروحُ مـــن أصـــفاد مســـجون

وقـــارئٌ نـــذروا للأربعـــين أتـــى ... حتـــى يخـــص الـــورى بـــبعض تهـــوين

وقـــارئٌ جـــاءهم وقـــد مضـــت سَـــنة ... حتـــى يُـــذكرهم بخيـــر تـــأبين

كأنمـــا الـــذكرُ للأمـــوات تـــذكرة ... مـــن أيـــن جئـــتم بهاتيـــك الأظـــانين؟

هـــي المقـــابرُ تُهـــديكم نصـــيحتها ... أكـــرمْ بنصـــح صـــريح الـــنص مـــوزون!

تقـــول: كفـــوا عـــن البنـــاء يُعضـــلكم ... ولا تـــؤدوا لـــه أدنـــى العـــرابين

لـــن تنفـــع الميّـــتَ المجنـــوزَ بـــدعتُكم ... ولـــيس ينفعُـــه بريـــقُ تـــزيين!

حتـــى متـــى بـــدعٌ تُـــزري بطـــاعتكم ... لا يســـتفيد بهـــا غيـــرُ الهـــوامين

عـــودوا إلـــى الشـــرعة الســـمحا تبصّـــرُكم ... وســـوف تحيـــون فـــي عـــز وتمكـــين

وزايلـــوا بـــدعاً تُعمـــي بصـــائركم ... وأجـــرُكم إن أطعـــتم غيـــرُ ممنـــون

كـــم تـــوهنُ البـــدع الشـــنعا عـــزائمَكم! فـــلا تعيشـــون كالأسْـــد العـــرانين!

إنـــي نصـــحتُ ، ونصـــحي غيـــرُ ملتـــبس وينفـــعُ النـــاسَ نصـــحٌ غيـــرُ مَـــدخون

يـــا رب فاهـــدِ الـــورى للحـــق ينتفعـــوا فـــإن أمـــرَك بـــين الكـــاف والنـــون

بعض الكلمات غير المطروقة

أهدرت: أضاعت. الفدادين: وحدة قياس الأراضي. نسق: أي تناسق. يفضي: يؤدي. مقرون: مقترن. الأساطين: الأصول والأسس والأعمدة. على الدون: على أقل القليل. تستجلى: أي تظهر وتبين. مدجون: مظلم وختفي. تدوين: كتابة. مسرجة: سراج يضئ. الفسيفساء: الأشكال الهندسية سواء مرسومة أو منحوتة. جص: هو الجبس المشكل. يتحفها: يزينها ويزخرفها. الأواوين: الدواوين ومنه إيوان كسرى. الصُناع: المحترفون. تسكين: جعل المساكن للموتى. القيشاني: بلاط رقيق لامع أملس. رونقه: جماله وبهجته. المزاليج: الترابيس. متارسها: أقفالها الخشبية. الحلوق: جمع حلق وهو ما يتخذ لتركيب الأبواب في الجدران. الدهاقين: الحُذاق. بُسُط: جمع بساط وهو الفراش يفرش على الأرض. إطراء: مدح. تدشين: ثناء. آي: آيات القرآن. تسرية عن النفوس: ترويحاً عنها. الرون: الشدة والبلاء. يطالعه: يقرأه. الوجد: شدة الحزن. الهُون: الهوان والذل. غبن: ظلم. الملاعين: أعني بها كل من سب قضاء الله وقدره عامداً متعمداً بدون إكراه. السيراميك والبورسلين والجرانيت: أنواع من البلاط والأحجار. تفطين: فطنة وذكاء. مزركشة: عذبة الألوان. استشرفت: علت وارتفعت. شادوا: بنوا. رياضاً: حدائق. الجثامين: الأجساد. الألى: الذين. المعاتيه: المجانين. الرياحين: جمع ريحانة وهي زهرة عطرية. جرائد: جمع جريدة وهي سباطة النخل. يقطين: القرع العسلي. خصيصة: أي أمر خص نبينا – صلى الله عليه وسلم – له وحده. مسنون: أي نصت عليه سنة النبي – صلى الله عليه وسام -. المقامات: أبنية فوق القبور يتخذوها أصحابها لدعاء ميت مدفون تحتها والنذر والذبح له من دون الله. حاكاه: قلده. حضر: جمع حاضرة وهي المدينة. الأحايين: جمع حين وهو الوقت. يقصدها: يتجه إليها. تحسين: أي تحسين الحال من السيئ للأحسن. الزون: الصنم. شتان: بعد. تدجين: تحريف ومجاملة. ورد: نص ألفه قوم واتخذوه مأثوراً عن أشياخهم ما نص عليه كتاب ولا سنة. آمنوا عيشهم: جعلوه آمناً. القوارين: جمع قارون وهو رمز إلى كل عابد للمال. قبروا: دفنوا في قبورهم. الضنك: الشقاء! مصوون: مصان. زمر: جماعات. موبايله: هاتفه. عربون: مقدم الاتفاق مع القارئ المأجور المرتزق. يحبّر النص: يجود تلاوته. الأظانين: الظنون. تأبين: تعزية. فم القبر: عينه وهو المكان الذي يدخل منه الجثمان. يزجي: يقدم. الورى: الخلق. الأربعين والسبوع والسنوية: سبعة أيام أو أربعون يوماً أو سنة على الميت في قبره. العتاقة: اعتقاد العوام عتق روح الميت بقراءة القرآن وهذه بدعة وضلال قديم. تلقين: هي ترويسة يلقنها أحد المرتزقة على شفير القبر بعد الدفن. الصيوان والسرادق: خيمة كبيرة من الخشب والقماش تعلوها المصابيح والزينات تتخذ للعزاء وللأفراح. أصفاد: جمع صفد وهو القيد أو الغل. دندنة: الصوت المترنم الشجي. كفوا: امتنعوا. الهوامين: جمع هامان وهو كل عات في التسلط. الفراعين: جمع فرعون وهو كل عات في التجبر. العرانين: الآساد القوية. يعضلكم: يجهدكم فلا تطيقونه.

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

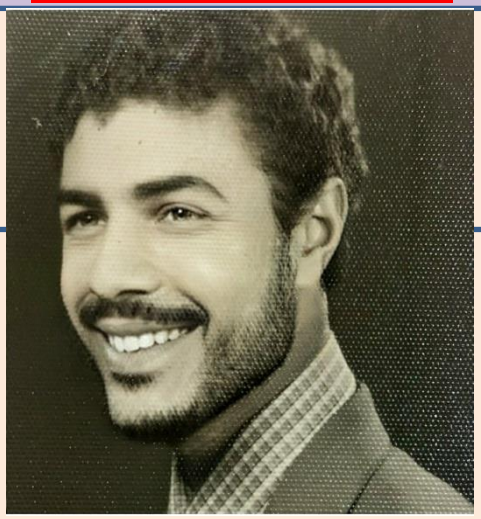

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية ـ لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى ـ بتوفيق الله – سبحانه وتعالى ـ!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 ـ سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 ـ ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وخَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض! (ديوان شعر).
27 – يا شعرُ كن لي شاهداً! (ديوان شعر)

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 ـ قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية وشعرائها: عنترة بن شداد العبسي.
3 ـ السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 ـ ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم ـ!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)
7 – مائة ألف معلومة ومعلومة! (معلومات قيمة في مختلف فروع العلوم على هيئة سؤال وجواب!)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والفطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)
121 – القصيدة الزينبية 2
122 – شمس العرب تسطع على الغرب!
123 – تحيتي لموقع الشعر والشعراء!
124 - الخلق والعلم معاً - الأستاذ محمد الكيلاني!
125 - الشعر حنينٌ ورنينٌ وأنين!
126 - امرأتان من صعيد مصر! (هاجر&مارية)
127 - إنها تذكرة!
128 - زواجٌ بالإكراه!
129 - شِعرٌ يؤبّنُ صاحبَه!
130 - وهل من مات يعود إلى الدنيا؟!
131 - محاكاة لامية ابن الوردي!
132 - امرأة تزوجتْ رجلين!
133 - تحية للأستاذ مهدي سعد زغلول (معلم اللغة العربية بمدرسة كفر سعد الثانوية)
134 - أصابَكَ عشقٌ أم رُميتَ بأسهم؟ (محاكاة ليزيد بن معاوية)
135 – مروءة ولى زمانها!
136 – مكافأة لا قِصاص! (عمر بن عبد العزيز)
137 - أحب الصالحين! (محاكاة للشافعي وأحمد)
138 – زلزال تركيا المدمر!
139 - المقابر تتكلم 2 – (نصيحة لزائري القبور)
140 - المقابر تتكلم 3 – (وصية أصحاب القبور)
141 – المقابر تتكلم 4 – (حوار بين ميتٍ وقبره!)
142 – دمه وماله وعِرضه!
143 – سعة علم أبي يزيد البسطامي!
144 – رمضان أشرقْ!
145 – يا شعرُ كن ليَ شاهداً!
146 – المقابر تتكلم 6 (العفو عند المقبرة)
147 - القطة وإمام المسجد – وليد مهساس
148 – فإذا أمن بعضكم بعضاً (رسالة إلى مرتزق بالقرآن)
149 – شبة من بعد جوعة (رسالة إلى كل أسرة وضيعة
150– المقابر تتكلم 7

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة مختلفة الموضوعات ومتنوعة في الكم والكيف!

سادساً: الكتب المحققة والمخرّجة

(الحب بين المشروعية والضلال) كتبه الأستاذ حمدي محمد سعد ماضي (المحامي) وحققه وخرجه أحمد سليمان

سابعاً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)

2. Reading Drills (1-50)

3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond’s Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!

Teaching English - Arabic and Religion only to the foreign students

Academic Rank	Teacher - Coordinator – English - Programmer – Poet - Writer
Degrees	Bachelor of Arts .Department of English and its Literature, Mansoura University – Egypt , May 1985.
Research field	Teaching English as a first language. Teaching social studies. Teaching Arabic using Arabic or English. Teaching French. Teaching Social Studies to Non-Arabs .Teaching Literature
Publications	1. The Basics of Education. (Criticism) New Education Magazine 2. Education Yesterday, Today and Tomorrow. Forum 3. Modern technology and Education. Usual Reader 4. The Best Qualities of a good teacher. Forum 5. How to teach Vocabulary. (Criticism) Forum 6. How to teach a song. Forum 7. How to teach a short story. Usual Reader 8. How to study English with your son. Usual Reader 9. How to present general information. Usual Reader 10. Skimming Reading and Scanning Reading Skills. 11. William Hazlet as a critic. 12. Aldous Huskily as a critic.

	13. Styles of translation. 14. How to teach Grammar. 15. Writing Operation Skills. 16. The Listening Lesson. 17. Glorious Classroom Management. 18 – How to prepare your exam paper.
Courses taught **(last 3 years)**	1. Straight Planning (European System) 2. Strategic Planning (American System) 3. Poor Students Evaluation. 4. Education Theories. 5. Scientific Research Results. 6. The Successful Education. 7. Advantages of Culture and disadvantages of it. 8. Roles of Computers in Educational Operation. 9. English away from Classroom. 10. How to test your students.

Employment	* English Teacher from 1986- 1990 in Egypt (Secondary Stage) * English Teacher since 1996 in Ajman (Primary Stage) * English Teacher since 2008 in UAQ (Preparatory Stage) * English Teacher since 2009 in RAK (Preparatory Stage) * English Teacher and English Coordinator since 2010 till today in the (American English) in the American Department. For the upper grades from 7 , 8 , 9 American.

Honors and Awards	1. Appreciation Certificate from faculty of Arts 1985 in Translation. 2. Appreciation Certificate from Secondary Institute in 1986. 3. Appreciation Certificate from Al-Rashidiah School in 1993 4. Appreciation Certificate in 1998. 5. Appreciation Certificate in 2008. 6. Appreciation Certificate from Modern School in 2009. 7. Appreciation Certificate from National School in 2010. 8. Arabic Protection Community 2004.
Volumes of Poetry	1 – The End of the Road 2 – The Confident Man 3 – The Hours of the Sunset 4 – The Bloody Snail 5 – A Tone on the Love's Wall 6 – The Perfume Aspiration 7 – The Tendency of Memories (Part One) 8 – The Upper-Egyptians had arrived! 9 – The Surrendering of the Beauty 10 – The Shoes Woman-Cleaner 11 – Patience Tears 12 – Blaming and Complaint 13 – Say frankly without Simulation 14 – Poetry is my Rosary

	15 - Yemeni Young Girl 16 – Azzah, the Lady of Goodness 17 – The Beacon of Goodness 18 – Estrangement, Bayonet and Sadness 19 – The Two Women –doctors 20 – I wander of the Ability of Allah, The Al-Mighty 21 - The Gentlemen of the Sacred Land 22 – Like the One who catches Fire! 23 - The Tendency of Memories (Part Two) 24 – The Rain betrays you! 25 – Poetry is a Merciful Mother among Poets! 26 – Bye Bye , My Poetry!
Other Literary Books	1 – Stylish Reading in the Poetry of Hassan Bin Thabit Al-Ansari – May Allah Be Pleased with Him -. 2 - Stylish Reading in the Poetry of Antara Bin Shaddad Al- Absi. 3 – The Story life and the Self-Road 4 – Ahmad Solaiman's Life